توظيف التعبيرات القرآنية في الأشعار السياسية لدى محمد مهدي الجواهري

جنت نصرى
طالب مرحلة الدكتوراه في قسم اللغة العربية بجامعة لرستان ـ إيران
jannat.nasri2@yahoo.com
مراديان ، علي اكبر
أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية بجامعة لرستان – إيران (الكاتب المسؤول)
aliakbarmoradian@gmail.com
ميرزايي الحسيني، سيد محمود
أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية بجامعة لرستان ـ إيران

الملخص:

محمد مهدي الجواهري الملقّب بشاعر العرب الأكبر (١٨٩٩- ١٩٩٧) ولد في أسرة نجفية تتزعم الطائفة الشيعية لفترة طويلة من الزمن. للشعر ووظيفته التثقيفية مكانة مرموقة لدى الشاعر ونظامه الفكري والموضوعات السياسية هي أهمّ وأبرز الأغراض التي تناولها الشاعر واحتلّت حيّزا كبيراً في دواوينه المتعدّدة.

من الظواهر البارزة في شعر الجواهري السياسي عي التعبيرات الاصطلاحية التي اقتبسها من القرآن الكريم ووظّفها في الشؤون السياسية العالقة، ومن هنا ننوي في هذا البحث أن ندرس وفق المنهج الوصفي - التحليلي توظيف أنواع التعابير القرآنية في أشعار الجواهري وبراعة الشاعر ومهارته في توظيفها وأن نعالج الدلالات والمفاهيم البديعة ذات الصبغة المعاصرة التي انتزعها من هذه التعابير وأضفاها عليها في شعره السياسي، وحصل لنا في ختام البحث أنّ أسلوب الشاعر متميّز في توظيف التعبيرات القرآنية في طوايا أشعاره السياسية والثورية، يتجلّى في انتزاع دلالات معاصرة من هذه التعبيرات واستخدامها في مقتضيات مستحدثة.

الكلمات الرئيسة : الشعر العربي المعاصر- الشعر السياسي - التعابير القرآنية - محمد مهدي الجواهري.

المقدمة:

محمد مهدي الجواهري (١٩٠٣- ١٩٩٧) الملقّب بشاعر العرب الأكبر ولد في النجف الأشرف في أسرة تتزعّم الطائفة الشيعية لفترة غير قصيرة من الزمن. البيئة النجفية والفكرة

الشيعية ومزاجه الثوري جعلته يعنى بالقضايا السياسية منذ عنفوان شبابه، فخاض المعارك الوطنية والقومية قلباً وقالباً وطغى هذا الاتجاه على أغراضه الشعرية.

اهتمّ الشاعر بما يعاني شعبه على وجه الخصوص والعالم العربي بعامّة من استبداد داخلي واستعمار خارجي وما ينتج منهما من الهوان والذلّ والتخلّف والدمار، فخاض معارك النضال ضدّ المستعمر والمستبدّ بشعره. وما رأيناه جديراً بالبحث والنقاش في هذا اللون من شعره هو تأثّره بالقرآن الكريم في توظيف تعبيراته وانتزاع دلالات عصرية من بعض آياته، حيث اصطبغ شعره السياسي بصبغة قرآنية متميزة، الأمر الذي سندرسها في هذا المقال.

تهدف هذه المقالة من خلال المنهج الوصفي – التحليلي إلى هدفين رئيسين: الأوّل هو الكشف عن أسلوب الجواهري في استخدام التعابير القرآنية والتعبير بها عن القضايا العصرية بشكل مثير، والثاني هو التعرّف على فكر الشاعر السياسي ووجهات نظره بالنسبة إلى القضايا السياسية، وبالتالي نجيب ضمن هذا البحث على الأسئلة التالية:

١. ما هي أهم التعبيرات القرآنية في شعر الجواهري السياسي؟

٢. ما هي الدلالات المستحدثة للتعبيرات القرآنية في شعر الجواهري السياسي؟

منهج البحث

نستعين في هذا البحث بالمنهج الوصفي - التحليلي، حيث نستخرج الأبيات المتضمّنة للتعبيرات القرآنية في دواوين الشاعر أوّلاً، ثمّ ندرس الدلالات والمفاهيم العصرية التي أضفاها الشاعر على هذه التعبيرات، ثمّ نقوم بتحليلها ومناقشتها.

خلفية البحث

قد كتبت مقالات وألّفت كتب حول شعر الجواهري، منها:

١- كتاب بعنوان **"الالتزام في شعر محمد مهدي الجواهري"** (٢٠١١) ألّفه جعفر بهاء الدين دلشاد وعلي أكبر مراديان تطرّق المؤلّفان في طواياه بالقضايا الوطنية والقومية والنزعة الاشتراكية لدى الشاعر.

٢- مقالة بعنوان **"تأثير موسيقايى فواصل قرآن بر ساختار قوافى جواهرى"** (١٣٩١)

كتبه علي أكبر مراديان وسيد محمود ميرزايي الحسيني وجنت نصري، درسوا خلالها البنية الموسيقية للقوافي في قصائد الجواهري ومدى تشابها مع الفواصل القرآنية.

٣- مقالة بعنوان **"الجواهري ومهمّة الشعر"** (٢٠١٠) كتبها جعفر بهاء الدين دلشاد وعلي أكبر مراديان. درس المؤلّفان خلالها ميزات الشعر الملتزم والشاعر الملتزم حسب وجهة نظر الجواهري.

٤- مقالة **"محمد مهدي الجواهري وأغراضه الشعرية"** (١٣٨٨ هـ. ش) ليحيى معروف ومحمد اعتمادي. تطرّق الباحثان خلالها إلى أهم الأغراض الشعرية في دواوين الشاعر وهي المدح والرثاء والوصف والشعر السياسي والغزل.

٥- مقالة **"بازتاب داستان قرآنى حضرت موسى عليه السلام در اشعار محمد مهدى جواهرى"** (الأثر الموسيقي للفواصل القرآنية في بنية قوافي قصائد الجواهري)، (١٣٩٤) لعلي أكبر مراديان وسيد محمود ميرزايي الحسيني وجنت نصري، درسوا خلالها تأثير قصة النبي موسى عليه السلام على شعر الشاعر بوجه عامّ ولم يعالج المؤلّفون في هذه المقالة الأشعار السياسية إلّا نادراً.

علماً بأنّ هذه المقالات والكتب ونظيراتها لا تدرس الموضوع المعني بهذا البحث وهو توظيف التعبيرات القرآنية وانتزاع الدلالات المستحدثة منها في الأشعار السياسية لدى محمد مهدي الجواهري. فالجديد في هذا البحث الذي نحن بصدده هو التطرّق إلى الظاهرة اللغوية للتعبير الاصطلاحي في شعر الجواهري، بعبارة أخرى اهتمّ الباحثون في هذه المقالة بدراسة التعبيرات الاصطلاحية المقتبسة من القرآن الكريم في شعر الشاعر، فضلا عن هذا ينصبّ جلّ اهتمام الباحثين على إماطة اللثام عن الدلالات السياسية لهذه التعبيرات القرآنية التي سبكها الشاعر في قالب عصري لحمل أفكاره السياسية وآرائه الاجتماعية.

أهمية البحث

لا تخفى أهمية دراسة الشعر العربي المعاصر وهو بمنزلة مرآة تنعكس فيها صورة العالم المعاصر المليء بالاضطرابات والأحداث، إلّا أنّنا نظن أنّ هذه الدراسة تتضاعف أهميته من

ثلاثة وجوه أخرى، وهي ١. أنّها تعنى بدراسة نتاج شاعر عملاق كالجواهري، ٢. تدرس تأثير جانب مهم من الثقافة الإسلامية في النتاج الشعري لهذا الشاعر العظيم، ٣. تعالج براعة الجواهري في توظيف التعبيرات القرآنية في الشعر السياسي.

حياة الشاعر:

قد اختلف مؤرّخو الأدب في تحديد مولد شاعرنا محمّد مهدي الجواهري، وقد رجّح أكثرهم أنّه "ولد يوم الأربعاء، السادس والعشرين من تمّوز سنة ١٨٩٩" (الجواهري، ١٩٨٠: ج ١، ٤٨)، وكذا روي: ١٩٠٠، و١٩٠١، و١٩٠٣ (بهاء الدين ومراديان، ٢٠١١: ١٤).

تلقّبت عائلة الجواهري بهذا الإسم بسبب الكتاب الشهير الذي ألّفه جدّه الأعلى الشيخ محمّد حسن وهو "جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام"، وهو من أهم مصادر الاستنباط والفتيا والأحكام في الفقه الشيعي.

أمّا والد الشاعر عبد الحسين فكان إضافة إلى الفقه وعلوم الدين يقرض الشعر أحياناً، لكنّه كان إلى الفقه أميل منه إلى الشعر، وكلّما تقدّم في مدارج الفقه تقلّص اهتمامه بالشعر، ثمّ هجره هجراً باتّاً وانقطع إلى علوم الدين.

كان الوالد وقد تفرّس في ولده مهدي الجواهري هذا مخايل النباهة أحبّ أن يكون فقيهاً مثله وكان يرجو أن يعود على يديه مجد العائلة الفقهي الغابر، فأتاح التمهيدات اللازمة والبيئة الملائمة لمستقبله وفرض عليه منهجا صارماً، حيث أرسله إلى "الملّة أمّ جاسم" لتقرئه القرآن الكريم، وكان أخوه عبد العزيز وابن عمّته عليّ الشرقيّ يقرئانه ويستقرئانه في البيت. أضف إلي كلّ هذا أنّه كان يواصل مصاحبة والده ويلازمه في مجالس كبار الفقهاء في محافلهم الليلية المنعقدة بينهم، وهو في الوقت نفسه مكلّف بحفظ القرآن الكريم وقراءة خطب نهج البلاغة وقصائد من فحول الشعراء من أمثال المتنبي وغيره من كبار الشعراء.

يبدو أنّ كلّ هذه السعة في القراءة قد ترك أثراً هائلاً في تكوين شخصيّة الشاعر وخلق نوعاً متشابكاً من التناصيّة في أغراضه الشعرية واتجاهاته السياسية فيما بعد، ويبدو أنّ التناصّية القرآنية في المكانة الأولى بين كلّ هذه النصوص. ونحن الآن بصدد دراسة التعبيرات القرآنية وبراعة الجواهري في انتزاع المعاني السياسية العصرية الملائمة في هذا المقال.

البحث:

قد أشار معظم اللغويين أنّ العبارة أو التعبير هي التفسير والإخبار بما يؤول إليه أمر الرؤيا وغيرها (ابن منظور، ١٤١٤؛ الزبيدي، ١٤١٤؛ الفراهيدي، ١٤١٠: انظر ذيل مادة عبر)، أمّا الاصطلاح فيرى بعض العلماء أنّه لفظ أو شيء اتّفقت طائفة مخصوصة على وضعه، ومن الواضح أنّ لكلّ علم اصطلاحاته (أنيس وآخرون، ١٤١٦: انظر ذيل مادة صلح).

أمّا حول التعبير الاصطلاحي (idiomatic expression) فقد قال محمود عكاشة: "هو المعنى الذي يتحقّق من عبارات مسكوكة ومتماسكة تعبّر عن وحدة لغوية ذات دلالة خاصّة أو عبارات ثابتة الصيغة اللفظية، أو هو قالب لفظي جاهز يعبّر عن معنى خاص يرتبط به، ويدخل معه في علاقة ثابتة، في إطار اجتماعي وثقافي واحد، ويصبح وحدة متكاملة في الكلام يتداولها المجتمع وتتوارثها الأجيال (عكاشة، ٢٠٠٥: ١٧٦)، و"في علم اللغة هو مجموعة من الألفاظ يختلف معناها مجتمعة عن مجموع معانيها منفردة، نحو "لبّى نداء ربّه" بمعنى "مات" (جماعة من كبار اللغويين العرب، ١٩٨٨: انظر ذيل مادة عبر، وكذا الخولي، ٢٠٠٩: ١٢٥).

ونحن وفقا لهذه التعريفات رأينا أن ندرس بعض التعبيرات القرآنية التي وردت في شعر الجواهري حول القضايا السياسية وانتزاع المفاهيم والدلالات المعاصرة منها وبراعة الشاعر في هذا المجال:

التعبيرات الكلامية (التعبيرات المركبة من المسند والمسند إليه)

اقض بما أنت قاض

يصف الشاعر الحكام المتغطرسين في بلاده بقوله:

يـــا حـــاكمي يـــا خصـــيمي اقـــض بمـــا أنـــت قـــاض

(الديوان، ١٩٧٢: ج ١، ٢١٤)

هذا البيت من قصيدة "وخزات" اقتبس الشاعر المصراع الثاني من قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ (طه: ٧٢). هذه الآية

تصف مشهداً من مشاهد المواجهة بين السحرة التائبين وبين فرعون وبالتالي بين الحق والباطل وبين الإيمان والطغيان. يُخاطَبُ الظالمون بأنّهم لا يحكمون إلّا في الحياة الدنيا، أمّا في الحياة الباقية فلا سلطة لهم.

والشاعر يهدّد بلحن الآية وبأسلوبها الحكام والأعداء والظالمين المتسلّطين على أبناء شعبه وعلى مقدّرات بلاده ويسخر منهم ومن جبروتهم الزائفة.

لا تبقي ولا تذر

وهو كذلك يصف سياسة الحكام التي لا يمكن إصلاحها إلّا بنهضة الشباب حسب تعبيره:

إنّ السياسة لم تبق على البلاد ولم تذر
فهناك شباب ناهضو ن عقولهم إحدى الكبر

(الديوان: ج ٢، ٤٢)

استخدم الشاعر في هذين البيتين تعبيرا قرآنيا اقتبسه من قوله تعالى: ﴿لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ﴾ (المدثر: ٢٨). هذه الآية تصف بعض ألوان العذاب المعدّ لأهل النار التي لا مفرّ لهم منها ولا خلاص، وهي حسب تعبير سيد قطب "تكنس كنسا، وتبلع بلعا، وتمحو محوا، فلا يقف لها شيء، ولا يبقى وراءها شيء، ولا يفضل منها شيء" (سيد قطب، المصدر نفسه: ج ٦، ٣٧٥٧).

يصف الشاعر سياسة الحكام في العراق الهدّامة وهو يحوّر المعنى في هذا التعبير القرآني ليصوغ منه مفهوماً جديداً، كما يصف الشاعر مجابهة الحكام للشباب الثائر في العراق وهي أمرٌ عظيم صعب، يشبه إحدى الكبر وهي بمثابة مواجهة البلايا في جهنم بالنسبة للحكام.

تجري من تحتها الأنهار:

وكذا ينقد الجواهري الحكام ويشجب استئثارهم لخيرات البلاد وثرواته في قصيدة "ذكرى المالكي" التي نظمها عام ١٩٥٧ بمناسبة ذكرى استشهاد الشهيد عدنان المالكي:

من كلّ فرعون بها من تحتها الأنهار تجري

(الديوان: ج ٧، ٥٣)

استخدم الشاعر في هذا البيت ألفاظاً وتعبيرات من الآية ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة: ٧٢) ليشير بها إلى السلطة الحاكمة ومدى رفاهية أصحابها، حيث إنّ الله تعالى جعل الجنات تجري تحت الأبرار وأمّا الجواهري فزعم أنّ الطغاة يتمتّعون في هذه الدنيا في رخاء يماثل النعيم الأبدي في جنات الخلد.

وقودها الناس والحجارة

يصف الشاعر الدمار والويلات التي سببها الاستعمار الأجنبي بمعونة الاستبداد الداخلي في قصيدة "معروف الرصافي" التي نشرها عام ١٩٥١ بمناسبة ذكرى وفاة الشاعر الرصافي قائلا:

ألقى لنا المستعمرون عصابةً ... كانت تضمّ شتاتهم أحجار

ثمّ انكفأنا نصطلي بوقيدهُ ... نحن الوقود لها ونحن النار

(الديوان: ج ٤، ٤٧)

استلهم الشاعر في هذه الأبيات قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٢٤).

يصف الشاعر العالم الذي بناه لهم المستعمرون بمعونة الحكام الخائنين بأنّه جهنّم ليس لها وقود إلّا نفوس المواطنين وأجسادهم.

يعتقد الشاعر أنّ ذوي السلطة المتواطئين مع المستعمرين بمنزلة نار تأكل وتهدّم كيان المواطنين ظلماً وعدوانا إزاء ما يُمنَحونَهُ من النعيم الزائل والعيش البليد.

فاصدع بما تؤمر

هذه الأبيات من قصيدة "إلى البعثة المصرية" التي نظمها عام ١٩٣١ حين قدمت بعثة الجامعة المصريّة إلى العراق، والأبيات هي:

وَضْع العراقِ خذوه من ... عذبَات أقلامِ أُخر

ولحفـــــــظِ حُرِيّـــــــاتِهِمْ ... مـــــن أن تُـــــداسَ وتُحتَقَـــــر

لِتَـــــرُحْ لمصـــــرَ سُـــــعاتُكم ... ليَجـــــثْكُمُ منـــــها خَفَـــــر

هـــــم مُرهَقـــــون لانَّهـــــمْ ... لا يَصـــــدَعون لمـــــن أَمَـــــر

ومُضـــــــايَقون لانَّهـــــــمْ ... مـــــا في عـــــزائِمهم خَـــــوَر

(الديوان: ج ٢، ٤٠)

يشكو الشاعر الوضع المتدهور لحرية التعبير إلى الشاعر المصري أحمد شوقي حيث يكمّ أصحاب السلطة أفواه الناس ويجبرونهم على لزوم الصمت ولا يسمحون لهم بالإفصاح عن الأمور (بهاء الدين ومراديان، ٢٠١١: ٢٠٠)، وهو يستعمل التعبير القرآني ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ (الحجر: ٩٤) ويحوّر مفهومه الدالّ على وجوب امتثال الأوامر الإلهية حسب ما ينص عليه المفسّرون "فإنه أمر من الله تعالى ذكره نبيه ﷺ بتبليغ رسالته قومه وجميع من أرسل إليه" (الطبري، ١٤١٥: ج ١٤، ٩٠) أي " افعل ما تؤمر " (المصدر نفسه: ٩١) أو " فرق جمعهم وكلمتهم بأن تدعوهم إلى التوحيد فإنهم يتفرقون بأن يجيب البعض ، فيرجع الصدع على هذا إلى صدع جماعة الكفار" (القرطبي، ١٤٠٥: ١٠، ٦١) إلى معنى سلبي وهو رغبة ذوي السلطة في أن يطيعهم المثقّفون وأن يأتمروا بما يهوون.

التعبيرات الوصفية (المركبة من الموصوف والصفة)

الشراب الطهور

يعبّر الشاعر عن شعوره بالكآبة وهو في السجن في قوله:

كأنَّ السموات قفرٌ يبور

كأنَّ يداً من وراء الستور

تراوح بين الحصى والصخور

هنالك حيث الشراب الطهور

كأنّ البحور سماء تمور

كأنّ السماء عجاج يثور

(الديوان: ج ٤، ١٤٢)

هذه الأبيات من قصيدة عنوانها "ظلام" بدأ الشاعر نظمها في معتقل أبو غريب عام ١٩٢٥، ونشرها عام ١٩٥٣.

وقد أشار شاعرنا الجواهريّ في هذه القصيدة إلى عبارتين من الذكر الحكيم وهما "الشراب الطهور" وهي مأخوذة من قوله تعالى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ (الإنسان:٢١)، و"السماء التي تمور" وهي أيضاً من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ (الطور: ٩).

أمّا الشراب الطهور فيصفها السيّد الطباطبائي بقوله: "وقوله : ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ أي بالغا في التطهير لا تدع قذارة إلا أزالها ومن القذارة قذارة الغفلة عن الله سبحانه والاحتجاب عن التوجه إليه فهم غير محجوبين عن ربهم" (الطباطبائي، لا تا: ج ٢٠، ١٣٠).

وأمّا حول مشهد السماء في يوم القيامة وهي تمور وتضطرب بهولها وفزعها فيصفها سيد قطب قائلاً: "مشهد السّماء الثابتة المبنيّة بقوّة وهي تضطرب وتنقلب كما يضطرب الموج في البحر من هنا إلى هناك بالأقوام... أمر مذهل مزلزل يدلّ ضمنا على الهول الذي تمور فيه السّماء... فكيف بالمخلوق الإنساني الضعيف في ذلك الهول المذهل المخيف؟!". (قطب، ٢٠٠٣: ج ٦، ٣٣٩٤).

إنّ الشاعر استعان بالآية لكي يرسم لنا مشهداً محزناً وهائلاً من السجن وكذا من الأوضاع المأساويّة التي يعانيها شعبه، حيث يبدو للقارئ في الوهلة الأولى أنّ الشاعر يريد التلميح إلى الصور الحقيقية التي رسمها الله تعالى في كتابه الكريم وإنّما يريد الشاعر في الواقع التعبير عن هواجسه وخوالجه وهمومه في السجن.

استخدم الشّاعر هذا التعبير القرآني لكي يلقي إلى روع القارئ مشهداً رهيباً؛ كلّ شيء فيه يصير إلى الهلاك والزوال في حركة جنونيّة حيث تصير الجبال مثل البحار تضطرب وتتحرّك وتهيج. هذا التعبير يرسم صورةً مخيفةً عن عذاب مكذّبي يوم القيامة، إذا انقلبت السماوات وتموّجت وسارت كالبحار وتشقّقت وتفطّرت.

أمّا عبارة "الشراب الطهور" قد توحي إلى أنّ الشاعر يحسّ في قلبه وهو يعاني وحشة

السجن بارقة أمل ويلوّح إلى أنّه ينتظر بشرى، إذ بشّر الله تبارك وتعالى أهل الجنّة بشراب طهور جزاءً بما كانوا يحتملون في الحياة الدنيا من أذى ومكروه.

العروة الوثقى

هذا التعبير القرآني استخدمه الشاعر في بعض قصائده، منها: قصيدته المسمّاة بـ"يوم الشهيد" والتي يقول فيها:

وأولاء «أشـــــرار» لأنّ شـــــعارهم ... بـــين الشّـــعوب محبّـــة وســـلام

وكـــأنَّ «أرحامـــا» تُـــرصُّ فريضـــة ... وكـــأنَّ «أفخـــاذا» تُلَـــزّ لِـــزام

وكـــأنَّ مَـــنْ لم يَحـــوِ تلـــك وهـــذه ... وانْ اســـتقامَ بهيمـــة وســـوام

نُكـــر لـــو اســـتعلى، لمـــا اســـتعلت يـــدٌ ... بـــالعروةِ الـــوثقى لهـــا استعصـــام

(الديوان: ج ٣، ٥١٤)

ينقد الشاعر في هذه الأبيات لجوء الحكام إلى تسمية أبناء الشعب الذين يقومون في وجه الاستبداد بالأشرار وينتقد سياسة التعذيب والسجن التي يستعصمون بها لتوطيد حكمهم ولا يمكنهم التخلّي عنها وكأنّها العروة الوثقى والركن الرئيسي لبنيانهم المتزلزل.

وكذا في قصيدة "الخطوب الخلاقة" التي يناشد فيها جمال عبد الناصر أن يهبّ لنجدة فلسطين والمسلمين فيها:

ناشـــدت العـــروةَ الـــوثقى بمـــا انتفضـــت ... بـــه الشـــعوب ومـــا رضـــيت بـــه الأمـــم

(الديوان: ج ٥، ٨٦١)

وكذا في قصيدة "تنويمة الجياع" التي نشرها الشاعر عام ١٩٥١ في صحيفة "الأوقات البغدادية". يخاطب الشاعر في هذه القصيدة الاستعمار والاستبداد متهكماً مستهزئاً بما نشراه متعاونَين من تحريف العقائد الدينية في المجتمع والتجائهما إلى سوء استخدام المفاهيم والمعتقدات الإسلامية، ومنها - على سبيل المثال- ترويج مفهوم خاطئ وسلبي للقضاء والقدر، يقول الشاعر:

نـــامي جيـــاعَ الشّـــعْبِ نـــامي ... حَرَسَـــتْكِ آلِهـــةُ الطّعـــامِ

نـــامي جِيَـــاعَ الشِّـــعْبِ نـــامي ... النـــومُ مِـــن نِعَـــمِ السَـــلام

نـــامي فـــإنّ صـــلاحَ أمـــرٍ ... فاســـدٍ في أن تنـــامي

والعُـــرْوَةُ الـــوثقى إذا استيقَظْـــ ... ـــتِ تُـــؤذِنُ بانفصـــام

(الديوان: ج ٤، ٧٣- ٧٩)

يدعو الشاعر في هذه القصيدة أبناء شعبه بأسلوب ساخر بنّاء إلى اليقظة والانتفاضة والسعي لاسترداد حقوقهم المضاعة. قد وظّف الشاعر الآية الشريفة ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٥٦)، أو اقتبس قوله تعالى ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (لقمان: ٢٢). والشاعر يحوّر مفهوم المصطلح القرآني "العروة الوثقى" ليدلّ في قصائده على أسس النظام الحاكم التي بُنيَت على غفلة الشعوب.

وهو يزعم - بل يزعم الحاكمون - أنّ العروة الوثقى أي أسس الملك تنفصم إذا استيقظت الشعوب، فمن الأحسن - حسب ظنّ الحكام - أن تنام الشعوب فتدوم الحكومة.

الشاعر يتقمّص لباس الحاكم ويطلب من الشعب أن ينام ويركن إلى الدعة ويقنع بالرزق الذي قدّر له.

الهمّاز المشّاء

الاستشهاد في شعر الجواهري مصدر قوة الشعب وعزّه وكرامته وسبب بقائه. يقول الجواهري في قصيدة "خلّفت غاشية الخنوع" التي نظمها الشاعر عام ١٩٦٥، في ذكرى الشهيد عدنان المالكي:

عـــوّذت "جلّـــق" بالضّـــحايا جمّـــةً ... مـــن كيـــد همّـــاز بهـــا مشّـــاء

(الديوان: ج ٤، ٢٢٢)

لقد أبدع الشاعر في هذا البيت إذ اقتبس اللفظ عن سورة القلم والمعنى عن سورة "المؤمنون". هذا النوع من الاقتباس المزدوج يعتبر من جماليّات تعبيره هذا. همّاز يدلّ على الشيطان في شعر الشاعر وهو في النص القرآني بمعنى النمّام. لنتأمّل في الآيتين المباركتين

لتنجلي لنا براعة الشاعر في توظيف الآيات؛ اقتبس الشاعر من هذه الآية المباركة: ﴿هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ (القلم: ١١) اللفظ دون المعنى، وأمّا الآية المباركة ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾ (المؤمنون: ٩٧- ٩٨)، فقد اقتبس الشاعر معناها دون لفظها.

يحسن أن ننوّه على أنّ سورة القلم نزلت في بعض خصوم النبي ﷺ الألدّاء الذين لجّوا وبالغوا في الصّدّ عن طريق الحقّ. يقول سيد قطب في هذا الصدد: "هذه الحملة القرآنية العنيفة في هذه السورة، والتهديدات القاصمة في السورة الأخرى، وفي سواها، شاهد على شدّة كما هي شاهد على سوء طويّته، وفساد نفسه، وخلوّها من الخير" (قطب، المصدر نفسه: ج ٦، ٣٦٦٢).

قد أطلق الله تبارك وتعالى التعبير القرآني (همّاز مشّاء) ليدلّ به على كلّ إنسان نمّام يسخر من الآخرين بالقول والفعل والإيماء وما إلى ذلك، وحذّر رسوله منهم ومن كيد الكائدين من شياطين الإنس والجنّ ومن همزاتهم. أمّا الشاعر فقد استعمل هذه الآية في سياق أغراضه الوطنية وشبّه كلّ من يكيد على الوطن بشيطان همّاز مشّاء وبيّن أنّ دماء الشهداء بمثابة تعويذ للوطن والشعب من هؤلاء الجواسيس والشياطين واللئام من سماسرة الوطن وتجّار الوطنيّة وهو يرى أنّ الثورة لا تنجح إلّا بإراقة دماء الشهداء وأنّه كلّما سقط شهيد وأريقت دماء أمن الوطن من شرّ الأعداء والشياطين والجواسيس والخونة ومكيدتهم.

العصف المأكول

هذا التعبير استعمله الشاعر في قصيدته المسمّاة بـ"يوم الشهيد" الآنفة الذكر، يقول فيها:

تبـــاً لدولـــة عـــاجزين توهَّمـــوا ... أنَّ (الحكومـــة) بالسِّـــياط ثُـــدام
والويـــل للماضـــين في أحلامهـــم ... إن فـــرَّ عـــن حلـــم يـــروِّع منـــام
وإذا تفجَّـــرت الصُّـــدور بغيظهـــا ... حنقـــاً كمـــا تتفجَّـــر الألغـــام
وإذا بهـــم عصـــفاً أكـــيلاً يُرتمـــى ... وإذا بمـــا ركنـــوا إليـــه رُكـــام

(الديوان: ج ٣، ٢٧١- ٢٧٢)

يشبّه الشاعر في هذه القصيدة مآل المتجبّرين بما آل إليه أصحاب الفيل وقد وظّف

التعبير القرآني "عصفا أكيلاً" توظيفا لطيفاً وقد برع في تبيين مراده وفي الكشف عن مساوئ وبشاعات الحكم الفردي كالاضطهاد والفقر والإقطاع والجهل والشقاء. إنّ حكومة الفرد حسب تعبير الجواهري لا يمكنها التغاضي عن الاستعانة بالسوط والهراوة لإبقاء سيطرته على الشعب، وهيهات له ذلك فحكومة السوط لا تدوم طويلاً والسياط لا تصلح لتذليل الشعوب بل بالعكس تؤدّي الآلام الناتجة عنها إلى تفجير الصدور غيضاً وحنقاً وسخطاً وبالتالي يسفر عن سقوط النظام الغاشم فيصير الطغاة كعصفٍ مأكول (بهاء الدين، مراديان، ٢٠١١: ١٨٩).

وتنبغي الإشارة إلى ما جاء في تفسير هذا التعبير القرآني حيث قال فيه العلماء: "والعصف المأكول ورق الزرع الذي أكل حبه أو قشر الحب الذي أكل لبه والمراد أنهم عادوا بعد وقوع السجيل عليهم أجسادا بلا أرواح أو أن الحجر بحرارته أحرق أجوافهم ، وقيل : المراد ورق الزرع الذي وقع فيها الاكال وهو أن يأكله الدود فيفسده" (الطباطبائي، المصدر نفسه: ج ٢٠، ٣٦٢). وكذا قال بعضهم: "جعل الله أصحاب الفيل كورق الزرع إذا أكلته الدواب ، فرمت به من أسفل . شبه تقطع أوصالهم بتفرق أجزائه" (القرطبي، المصدر نفسه: ج ٢٠، ١٩٩).

كأسا دهاقا

وكذا يقول في قصيدة "دم الشهيد" التي نظمها عام ١٩٤٨ وهو ينتقد العملاء والخونة وسماسرة الوطنية:

ولا تَنْسَوا بأنَّ لـه عبيداً ... شَراهم بابتسامته وباعا

حَباهم شرَّ ما يُحبَى خؤونٌ ... يغذّي من كرامته الطِماعا

وعوَّضَهم عن الشَرَفِ المُبَقَّى ... حُطام المالِ يذهَبُ والضِياعا

احَلَّ لهم دماءكمُ مَخاضا ... وبوَّأهم "حقوقَكمُ" رباعا

وملَّكهم رقابكم فآبٍ ... تملَّكَها وذو خَورَ أطاعا

فسقُّوهُم بكأسهمُ دِهاقاً ... ذِعافَ الهَون والذلِّ اجتراعا

وجُرّوهم على حَسَك الخطايا ... ورُدُّوا كَيْدَهم بالصاع صاعا

(الديوان: ج٣، ٥١٨)

وهذا التعبير مأخوذ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ ﴿حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ (النبأ: ٣١- ٣٤)، وقد فسّرت هذه العبارة في كتب التفسير بـ" وكأسا ملاى متتابعة على شاربيها بكثرة وامتلاء وأصله من الدهق : وهو متابعة الضغط على الانسان بشدة وعنف ، وكذلك الكأس الدهاق : متابعتها على شاربيها بكثرة وامتلاء" (الطبري، المصدر نفسه: ج ٣٠، ٢٤).

وهو يرى أنّ المتحكمين المتجبّرين يتلاعبون بمقدّرات الشعوب ويمنحون الخونة والعملاء حقوق الشعب، فعلى الشباب الناهضين أن يجابهوهم وأن يسقوهم الهوان والذّل. إنّ الشاعر يحوّر مفهوم التعبير القرآني المستعمل في الأجر الكريم الذي أعدّه الله تعالى للأبرار إلى مفهوم سلبي وهو استعماله لجزاء الفسّاق المهين المخزي.

التعبيرات الإضافية (المركبة من المضاف والمضاف إليه):

طلع الشياطين

للشاعر قصيدة أخرى عنوانها "يا بن الفراتين" نظمها الشاعر سنة ١٩٦٩، يصف فيها بعض المعدّات العسكرية للمستعمرين لمجابهة الشعوب وصدّ ثورتها، منها:

وفي الخليج أساطيل مواخرها ... طلع الشياطين على ريث يحتصد

(الديوان: ج ٥، ٣٦٧)

صوّر الشاعر في هذا البيت القاعدة العائمة للأعداء المستعمرين وسفنهم، ووصف مداخنها برؤوس الشياطين وهي نفس الصورة التي شبّه الله تعالى بها أطعمة أهل النار وأشربتهم في هذه الآيات: ﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾ ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ﴾ ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾ ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ (الصافّات: ٦٢- ٦٥).

قد استخدم الشاعر نفس المصطلح القرآني في مقامٍ وسياق يختلف تماماً مع مقام التعبير القرآني وسياقه، وقد انعكس ما فيه من إحساس بالفزع والهول مشهوداً في شعر الشاعر.

وصف الشاعر في هذا البيت أسطولا من أساطيل القوات البحرية للعدو وشبّه مداخنها والدخان المتصاعد فوقها برؤوس الشياطين وخلق جوّاً هائلاً مرعباً. وظّف الشاعر النص

القرآني بنفس المعنى وفي سياق جديد.

يذكرنا هذا البيت بقوله عزّ وجلّ: ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ (الصافات: ٦٥). هذه الآية ترسم لنا مشهدا من المشاهد الهائلة لجهنم وتصف شجرة الزقوم التي تنبت في أصل الجحيم وهي شكل من أشكال تعذيب الظالمين، وثمارها تشبه رؤوس الشياطين وهي تحرق البطون. لفظة الشياطين في الآية تثير الرعب والفزع. يقول سيد قطب: "والناس لا يعرفون رؤوس الشياطين كيف تكون! ولكنها مفزعة ولا شك. ومجرّد تصوّرها يثير الفزع والرعب. فكيف إذا كانت طلعاً يأكلونه ويملأون منه البطون؟!" (قطب، المصدر نفسه: ج ٥، ٢٩٨٨).

خير منقلب

يقول في قصيدة "ليت الذي بك في وقع النوائب بي" التي يرثي فيها الشيخ طاهر فرج الله وهو من أوائل المجاهدين في الشعيبة على رأس قبيلته:

لِيَهْنِكَ الخلدُ في الأخرى وجنتُه ... يا خير منقلبٍ في خير منقَلب

(الديوان: ج ١، ١٦٢)

وهو يقتبس التعبير القرآني خير منقلب من قوله تعالى: ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا﴾ (الكهف: ٣٦).

لومة لائم

وله قصيدة بعنوان "الإقطاع" نظمها عام ١٩٣٩، ينصّ فيها على ضرورة التزام المثقّفين والمصلحين بواجب تنوير الشعوب وتوعيتها وخوض الشدائد واحتمال الصعوبات لتحرير مواطنيهم. يقول الشاعر:

وإن سوادا يحمل الجور مكرها ... فقير لهادٍ بيّن النصح حازم

يشنّ على الإدقاع حربا مبيدةً ... ولا يختشي في الحقّ لومة لائم

يمدّ يداً تُعطي الضعاف حقوقهم ... ويسطو بأخرى باطشاً غير راحم

ويجتثّ إقطاعاً أقرّت جذورَهُ ... سياسةُ تفريقٍ وحوزُ مغانم

(الديوان: ج ٢، ٣٥٩)

قد اقتبس الشاعر التعبير القرآني "لومة لائم" من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (المائدة/ ٥٤) أي "ولم يستوحش من قول الحق لقلة تابعيه" (الطوسي، ١٤٠٩: ج ٤، ١٨٦).

ومن الطريف أنّ النصّين كليهما يعبّران عن مفهوم واحد وهو قيام المصلحين بواجبهم الاجتماعي مهما كانت الظروف.

حمّالة الحطب

هذان البيتان من قصيدة " أنغام الخطوب" التي نظمها الشاعر عام ١٩٣٤ ويكشف فيها عن الأوضاع المأساوية للثقافة وضعف المصلحين في أداء واجبهم تجاه المجتمع بقوله:

ثقافة الشعب قل لي أين تنشدها؟ أفي الصحافة مزجاة أم الكتب؟

هذي كما اندفعت عشواء خابطة وتلك فيما حوت حمّالة الحطب

(الديوان: ج ٢، ٣١٦)

يرى الشاعر أنّ المثقّفين صحفيين و كتّاباً لا ينفعون المجتمع، بل وقد يضرّونه وهو يقتبس التعبير القرآني ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ (المسد: ٤).

التعبيرات المعطوفة:

السمان والعجاف

الفقر – حسب رؤية الجواهري – نتيجة تطبيق سوء تدبير الحكام وسياساتهم المليئة بالتمييز والاضطهاد والاستئثار. يصف الشاعر في قصيدته المعنونة بـ"رسالة مملّحة" التي نظمها عام ١٩٦٩، الفقر المدقع الذي يعانيه جميع أبناء الوطن سوية.

فلقد شاء الخوف فيه وذلّ الشعب أن يخافا

وحشٌ من الحرمان لا يعفي السمان ولا العجافا

(الديوان: ج ٥، ٣٢٢)

هذه الأبيات بمثابة لوحة فنية يرسم فيها الشاعر صورة الفقر المدقع الذي لا يأمنه القوي والضعيف مستعيناً بتعبيرات قرآنية. تدلّ السمان في تعبير الشاعر على الطبقة المثرية والعجاف على الطبقة الفقيرة، وقد اقتبس الشاعر لفظتي السمان والعجاف من قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: ٤٦).

من الواضح أنّ الموصوف المحذوف في النص القرآني هو غير الموصوف في أبيات الشاعر وهذا الاختلاف في الموصوف المقدّر خلق دلالة وصياغة جديدتين في تعبير الشاعر.

التعبيرات المسبوكة من الجار والمجرور:

طبقاً عن طبق

يفضح الشاعر في قصيدته المعنونة بـ"أيّها الوحش أيّها الاستعمار" تطبيق سياسة "فرّق تسد" التي كان المستعمرون يطبّقونها في بلاده وهو يستعمل التعبير القرآني "طبقا عن طبق":

ميّـــز العـــرق وفاضـــل بالـــدم ... وتصـــاعد طبقـــاً عـــن طبـــق

اِمـــنَحِ السَّـــادَةَ رِقَّ الخَـــدَمِ ... وَأَعـــطِ لِلصُّـــبحِ زِمـــامَ الغَسَـــقِ

(الديوان: ج ٤، ٥٦)

هذه القصيدة نظمها الشاعر عام ١٩٥٧ ونشرها في صحيفة "الأوقات البغدادية". سخر فيها الشاعر من المستعمرين الذين كانوا يخدعون الشعوب بالوعود المعسولة ويتلاعبون بمقدّرات أبنائها. يشير الشاعر في هذه الأبيات إلى التمييز العنصري والطبقي الجاري في البلاد وهو يوظّف الآيات التالية من سورة الانشقاق ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾(١٧) ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾(١٨) ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾(١٩). وقد فسّر الطبري هذا التعبير بـ"حالا بعد حال وأمرا بعد أمر من الشدائد". (٢٠٠١: ج ٢٤، ٢٥١). والشاعر ينزع من الآية معنى سلبيا يليق بالمستعمرين وأعمالهم الفاسدة ويتناسب المقتضى والمقام.

النفاثات في العقد

هذه الأبيات من قصيدة "ثورة العراق" التي نظمها عام ١٩٢١، يحرّض فيها أبناء شعبه

على الثورة ضدّ الاستعمار والانتداب والوصاية ويقول فيها:

سيان عندي مقول أو مرهف مجرد
أفدي رجالاً أخلصوا لشعبهم واجتهدوا
كم خطبة نفاثة فيها تحل العقد
ومقول قصر عن تأثيره المهند
هذا لساني شاهد عدل متى تستشهدوا

(الديوان: ج ١، ٩٧)

يرى الجواهرى أنّ التوعية والإصلاح لا تقلّ أهميتها عن النضال والجهاد وأنّ المنوّرين في درجة الشهداء بل ربّما تفوق أهمية القول على الصول وترجح الكلام على الكفاح المسلّح ويعتقد أنّ شعره يؤدّي بالفعل هذا الواجب وهذه الرسالة المهمّة (بهاء الدين، مراديان، ٢٠١١: ٢٣٢)، ومن الواضح أنّه اقتبس قسما من الآية القرآنية ﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ (الفلق: ٤) وقد حوّر مفهوم الآية وهو يعني"النساء الساحرات اللاتي يسحرن بالعقد على المسحور وينفثن في العقد" (الطباطبائي، المصدر نفسه: ج ٢٠، ٣٩٣) إلى الأثر السحري الإيجابي لأقلام المثقّفين والمنوّرين في توعية أبناء المجتمع وحلّ مشاكلهم وتحريرهم من نير المستبدّين والمستعمرين.

التعبيرات المسبوكة من المصدر المؤوّل:

أن تجوع وأن تعرى

ويقول الشاعر في قصيدة "المحرّقة" التي نظمها عام ١٩٣١:

وليس بحُرٍّ مَن إذا رامَ غايةً ... تخوَّفَ أن ترمي به مَسلكاً وعْرا
وما أنتَ بالمُعطي التَّمَرُّد حقَّه ... إذا كنت تخشى أن تجوعَ وأن تَعرى

(الديوان: ج ٢، ٢٦٩)

يعتقد الشاعر أنّ كلّ من يجابه الاضطهاد والاستبداد والاستعمار وجب عليه الصبر واحتمال المكروه والنفي، إذ ليس نيل العزّ والكرامة والحرية سهلا. يقتبس الشاعر في هذا الصدد التعبير القرآني ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ﴾ (طه، ١١٨)، وهذا التعبير من قول الله

تبارك وتعالى إذ خاطب آدم وزوجته: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة، ٣٥)، إلّا أنّهما أزلّهما الشيطان فعصيا وأكلا.

النتيجة:

قد حصل لنا خلال هذا البحث أنّ للقرآن الكريم أثراً بارزاً في صياغة التعبيرات الشعرية لدى الجواهري، وهذه التعبيرات تشمل تركيبات متعددة ومتنوّعة في دواوينه، منها: تعبيرات كلامية، وتعبيرات وصفية، وتعبيرات إضافية، وتعبيرات معطوفة، وتعبيرات مسبوكة من الجار والمجرور، وتعبيرات مسبوكة من المصدر المؤوّل.

قد أفرغ الشاعر في قالب هذه التعبيرات مضامين سياسية ووطنية مستحدثة كمكافحة الاستعمار والاستبداد وكبت حرية التعبير وتحريض المثقّفين على توعية الجماهير ودعوتهم إلى الثورة والاستشهاد.

Abstract:

Mohammad Mahdi Jawahiry that is called the great Arab poet (1899-1997), was born in a family from Najaf that they have the shea'sfollwers patronage for years. Political issues were the most important and significant purposes that this poet has worked on them. And these issues have an especiall place in his different poteical works.

In this study we are going to analyiz his eminence and skillfulness in using Quranic expressions with a descriptive – analytical methods. And we study the new and novel concpts and resons that he has taken from Quranic expressions and use in his political poems. Finally we found that the poet has a distinct style in usig Quranic expressions in his revolutioary and political poems. And this distinction in new concepts abstraction for this expressions and their usage is observable in new situation nowadays.

Key words : contemporary Arabic poems , political poem , Quranic expressions , Mohammad Mahdi Jawahiry .

قائمة المصادر والمراجع

وخير ما نبتدئ به القرآن الكريم

١- ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٤١٤ق). **لسان العرب**. (ط ٣). بيروت: دار صادر.

٢- أنيس، إبراهيم؛ وآخرون. (١٣٧٦ هـ، ش). **المعجم الوسيط**. (ط ٧) قم: نشر مكتب النشر والثقافة الإسلامية.

٣- بهاء الدين، جعفر. مراديان، علي أكبر. (٢٠١٠). "**الجواهري ومهمّة الشعر**". مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها، العدد ١٣، (١- ١٧).

٤- بهاء الدين، جعفر. مراديان، علي أكبر. (٢٠١١). "**الالتزام في شعر محمد مهدي الجواهري**". دار الكاتب العربي. الطبعة الأولى، بيروت.

٥- جماعة من كبار اللغويين العرب. (١٩٨٨). **المعجم العربي الاساسي**. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

٦- الجواهري. محمد مهدي. (١٩٧٢- ١٩٨٠). **ديوان الجواهري**. (جمع وتحقيق إبراهيم السامرائي ومهدي المخزومي وعلي جواد ورشيد بكتاش). بغداد: دار الرشيد.

٧- الخولي. محمد علي. (٢٠٠٩). **معجم علم اللغة النظري** (ط٢)، بيروت: مكتبة لبنان.

٨- الزبيدي، محمد مرتضى. (١٤١٤). **تاج العروس من جواهر القاموس**. (دراسة وتحقيق علي شيري). (ط ١). بيروت: دار الفكر.

٩- عكاشة. محمود. (٢٠٠٥). **التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة - دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية**. (ط١). القاهرة: دار النشرللجامعات.

١٠- الفراهيدي، خليل بن أحمد. (١٤١٠). **العين**. (تحقيق مهدي المهزومي وإبراهيم السّامرائي). (ط٢). قم: نشر مؤسسة دار الهجرة.

١١- قطب، سيد. (٢٠٠٣). **في ظلال القرآن**. (ط ٣٢). القاهرة: دار الشروق.

١٢- القرطبي. أبوعبد اله محمد بن أحمد. (١٤٠٥). **الجامع لأحكام القرآن**. بيروت: مؤسسة التاريخ العربي.

١٣- الطباطبائي، محمد حسين. (لا تا). **الميزان في تفسير القرآن**. قم. مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

١٤- الطبري، محمد بن جرير. (١٤١٥). **جامع البيان في تأويل آي القرآن**. (ضبط وتوثيق وتخريج صدقي جميل العطّار). بيروت: نشر دار الفكر.

١٥- الطوسي. أبو جعفر محمد بن حسن. (١٤٠٩). **التبيان في تفسير القرآن**. (تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي). (ط ١). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١٦- مراديان، علي أكبر. ميرزايي الحسيني، سيد محمود. نصري، جنت. (١٣٩١). **"تأثير موسيقايى فواصل قرآن بر ساختار قوافى جواهرى"**. (١٣٩١). فصلية اللسان المبين، السنة الثالثة، العدد السابع، (٢٦٥- ٢٩٩).

١٧- معروف. يحيى. اعتمادي، محمد. (١٣٨٨). **"محمد مهدي الجواهري وأغراضه الشعرية"**. (١٣٨٨ هـ. ش). مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الشهيد باهنر، كرمان، العدد ٢٥، (٢٤٩- ٢٧١).

١٨- مراديان، علي أكبر. ميرزايي الحسيني، سيد محمود. نصري، جنت. **"بازتاب داستان قرآنى حضرت موسى عليه السلام در اشعار محمد مهدى جواهرى"**. (١٣٩٤). دوفصلنامه‌ى پژوهشهاى قرآنى در ادبيات، جامعة لرستان. السنة الثانية، العدد الأول (١١٣- ١٣٨).